الرابطة

ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة ، الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 973 الجمعة 26 شوال 1422هـ ـ الموافق 11 يناير 2002م

كلمة العدد

الإسلام دين الرحمة والعدل

الإسلام يتعرض، اليوم، لحملات ظالمة واتهامات باطلة سببها الجهل بتعاليمه السمحة وشريعته الوسطية العادلة المنصفة مع أن جوهر الدين الحنيف هو الرحمة والعدل انطلاقا من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وقوله: ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ فالأخلاق الإسلامية أساسها الرحمة وليس العنف والتطرف والتشدد وهي تقوم على اليسر واللين في القول والمعاملات، فلماذا يوصف الإسلام بالإرهاب مع أن هدفه ومبدأه ودعوته هي نشر الرحمة والعدل والمشروعية بين أبناء البشرية بصفة عامة، ثم إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي جعل حماية النفس وصيانتها وحمايتها من الاعتداء والأذى أصلا من أصوله الأساسية ومقصدا من مقاصده السامية الأمر الذي يؤكد أن الإسلام ليس دين عدوان أو إرهاب.

إن الإسلام يأمرنا بأن نتعايش مع الآخرين بالأخلاق الرحمانية مهما كانت عقائدهم وأجناسهم، وهو ليس بالدين المنغلق أو المتطرف في تعاليمه ومبادئه، وليس دينا إرهابيا كما يزعم المبطلون، وإن إلصاق تهمة الإرهاب بشريعة الإسلام هي دعوة ظالمة، فالإسلام منذ شروق فجره وانتشار نوره لم ينظر إلى الإرهاب بأنه مجرد قتل أو عدوان فقط، بل إنه يحرم أي عدوان أو إرهاب على النفس ولو كان لمجرد الإشارة فيقول الرسول الكريم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه» بل إن مجرد النظرة التي تخيف فيها إنسانا يحرمها الإسلام، ويقرر الإسلام أنه من اعتدى على نفس فأفسدها وأتلفها فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا، قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة/الآية: 32 : ﴿... من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ والذين ينعتون الإسلام بالسوء نسوا أو تناسوا أن الإسلام جاء ليكمل ويختم الرسالات السماوية السابقة، فهو الدين العالمي الذي ختم به الله دعوات السماء وختم برسوله سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ جميع الأنبياء والمرسلين فكانت تعاليمه دعوة إلى السماحة في العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات مع المسلمين وغير المسلمين.جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يقول بدكار:

«إن المملكة المغربية التي كان لها دور تاريخي متميز في حمل مشعل الدعوة الإسلامية ورفع لوائها، وبمختلف الوسائل وفي سائر الأزمنة، احتضنت ومنذ قرون وقرون الطرق الصوفية التي جاهدت في سبيل الله واجتثاث الوجود الوثني، وقاومت الحروب الصليبية، وهذبت النفوس، ودعت إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة»

وجوه إعجاز القرآن من خلال الدراسات القرآنية

الحج في الفقه المالكي وأدلته

سلطان العلماء

العز عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

(الحلقة الأخيرة)

رئيس التحرير

وأختم حديثي عن سلطان العلماء العز عبد السلام ببدائع في الحضرة الإلاهية:

قال رحمه الله:

أيها العاشق معنى حسننا
مهرنا غال لمن يطلبنا

جسد مضني وروح في العنا
وجفون لا تذوق الوسنا
وفؤاد ليس فيه غيرنا
فإذا ماشئت أد الثمنا
فافن إن شئت فناء سرمدا
فالفنا يفضي إلى ذاك الغنى
واخلع النعلين إن جئت إلى
ذلك الحي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا
وأزل مابيننا من بيننا
وإذا قيل من تهوى فقل
أنا من أهوى ومن أهوى أنا

وأنه لايرجو إلا الله تعالى وهذا هو منصبه الديني وهو أعلى من كل منصب دنيوي:

حبه راحتي وروح حياتي
وكذ ذكره بلاغي وزادي
وإذا مرضت فهو طبيبي
كلما عادني بلغت اعتمادي
وإذا ما ضللت أو ضل راكب
عن حماه فوجهه لي هادي
ياعذيري فكن عليه عذيري
أو فقل لي ماحيلتي واعتمادي
أن تلمني أو لا تلمني فإني
حبه مذهبي وحسن اعتقادي.

وعن التصوف فإن عز الدين يسميه علم الحقيقة وهي معرفة أحوال الباطن..والشريعة تستغرقه لأنها تتناول الظاهر والباطن جميعا، إنه يقول الشريعة مجاهدة والحقيقة مشاهدة ولاتباين بينهما إذ الطريق إلى الله سبحانه وتعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة.

والحقيقة والشريعة تجمعها كلمتان هو قوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين»،فإياك نعبد شريعة وإياك نستعين حقيقة. قال رسول الله ﷺ العلم علمان : علم باللسان وعلم بالقلب.

وعن المحبة الالهية يقول:

نار المحبة احرقت احشائي
ومدامعي تنهل كالأنواء
فأنا الحريق بأضلعي وأنا الغريق بأدمعي
يامتفذ الغرقاء
ومن العجائب ان نار تحرقي
تزداد وقدا عند فرط بكائي
فالنار والماء القراح تآلفا
هذا لعمري أعجب الأشياء

وهو يفسر صورة العصر بظاهرها فالناس خاسرون إلا في اجتماع فيه أربعة أوصاف: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

وقال :إن الصحابة كانوا إذا اجتمعوا لم يفترقوا حتى يقرءوا: والعصر ان الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات،وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر.

وجوه إعجاز القرآن من خلال الدراسات القرآنية

إعداد الأستاذ:عبد الله الحزوط

لقد كان الذوق العربي السليم يساعد أصحابه على إدراك الأساليب القرآنية في مخاطباته،وكانت قدسية القرآن وعظمته مسيطرة على نفوسهم، وكان الإقرار بالعجز عن الارتفاع إلى مستواه كامنا في النفوس.وبقي هذا الأمر بعد عصر النبوة والخلفاء الراشدين وردحا من الزمن في الدولة الأموية. إلا أن صفاء السليقة العربية بدأت تفقد صفاءها وبدأت الثقافات الفارسية واليونانية تأخذ طريقها إلى المجتمع الإسلامي على يد أبناء الأقطار التي فتحها المسلمون.وبدأ الناس يفكرون بطريقة عقلية مجردة عن التذوق الجمالي وإدراك المعاني بالسليقة الصافية.

في هذه البيئة المختلطة بالتيارات الثقافية المتباينة، برز الحديث عن وجه إعجاز القرآن، وعن سبب عجز العرب عن الإتيان بمثل سورة من القرآن،ولعل الفكرة أول ما نشأت في مجالس بعض القوم في البصرة في القرن الثاني الهجري، حيث كانت البصرة تموج بالتيارات الفكرية المختلفة.ولم يلتفت جمهور العلماء إلى البحث عن وجه الإعجاز والمعجزة القرآنية .بل لم يبرز مصطلح إعجاز القرآن على الساحة، إلا بعد أن نقل عن واصل بن عطاء المتوفى سنة 131ه شيخ المعتزلة في البصرة قول غريب وهو أن إعجاز القرآن ليس بشيء ذاتي فيه، وإنما هو بصرف الله تفكير الناس عن معارضته، وهو القول الذي تبناه فيما بعد إبراهيم بن سيار النظام المتوفى سنة231ه أحد شيوخ المعتزلة في البصرة وعرف هذا القول فيما بعد (بالصرفة).

عند ذلك بدأ العلماء يتعرضون في ثنايا كتبهم لوجه الإعجاز ويتحدثون عن إعجاز القرآن.

ولعل أول من تولى الرد على القول بالصرفة هو الجاحظ.

وينهج الأدباء الذين جاؤوا بعد الجاحظ نهجه في الكشف عن المعاني الدقيقة والإشارات اللطيفة في آيات القرآن الكريم، وألفوا رسائل في نظم القرآن وقد تعرض العلماء إلى وجوه إعجاز القرآن من خلال كتبهم المختلفة حول الدراسات القرآنية.

كما تولى المفسرون بيان مزايا الأسلوب القرآني وبلاغته ووجوه إعجازه من خلال تفاسيرهم.

ولما كان القرآن الكريم يخاطب الإنسانية جميعا، وأنه أنزل للناس كافة في كل زمان إلى يوم الدين، فإن الإعجاز فيه لايقتصر على الإعجاز البياني والبلاغي واللغوي فقط، بل يعد الإعجاز العلمي فيه من بين وسائل الإقناع العقلي والتحدي الفكري، والأمور المعجزة الخارقة لنواميس الطبيعة التي تتحدى الناس كل الناس على اختلاف ألسنتهم.

وأنواع الإعجاز هذه التي اشتمل القرآن عليها، لم تظهر دفعة واحدة،وإنما كانت تظهر تباعا حسب مقتضيات الأحوال ومعارف البشر واحتياجاتهم.

فالإعجاز اللغوي ظهر وانتشر بمجرد نزول القرآن.

وأما الإعجاز الغيبي. مثلا . فقد ظهر بنزول الآيات التي أنبأت عن غيب وقع أو سيقع،وأثبتت الأيام والوقائع صدق ما أخبر به القرآن، وذلك كالإعجاز الغيبي في سورة الروم،فإنه لم يظهر بمجرد نزول الآيات المخبرة عن انتصار الروم على الفرس،وإنما ظهر بعد عدد من السنوات، حيث انتصر الروم على الفرس فعلا في بضع سنين، كما أخبر القرآن الكريم، مما لفت نظر الناس كافة لفتة جديدة إلى القرآن.

والإعجاز العلمي المنتشر في كثير من سور القرآن وآياته، لم يظهر دفعة واحدة، وإنما ظهر تباعا، ليكون القرآن دائما وأبدا معجزة ظاهرة، وآية بينة، كلما ألف الناس مافيه من المعجزة، وفترت هممهم عنها لإلفهم لها، ظهرت معجزة جديدة تلفت نظرهم إليه، وتدلهم عليه، فتجدد هممهم، وتبعث نشاطهم.

وكان لابن زكري ثروة طائلة، فكان يواسي بها الفقراء ويكثر من صنائع المعروف عند الناس، وكان له جلساء من ذوي اليسار، فكان يحضهم على الصدقة وفعل البر كثيرا، وترجمته واسعة، وللزيادي فيه كتاب سماه العرف الشحري في بعض فضائل ابن زكري. ومما مدح به قول العلوي شاعر شنجيط:

وأنت ابن زكري إمام محقق
تفردت في العليا بدون شبيه
إذا غصت في بحث خلصت بدره
وخليت عن سفسافه ورديه
يمدك في اتقان علم تبثه
قياس أصولي ونص فقيه
وقاك الذي أبداك كالنجم يتقي
به الغي من يبغي الهدى ويعيه

توفي ابن زكري سنة1144هـ.

وصية العالم سيدي محمد بن زكري
وجدت عند رأسه حين وفاته مانصه:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وذخيرتنا مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

أخرج أبو الشيخ في الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال سيدنا رسول اللهﷺ من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى، قيل ويتكلمون؟ قال نعم ويتزاورون من أجل ذلك يقول كاتبه أحوج الفقراء إلى رحمة ربه ورضوانه محمد بن عبد الرحمن ابن زكري كان الله له وليا ونصيرا في الدارين بجاه الشفيع الوجيه المحبوب سيدنا ومولانا محمد ﷺ.

أوصى أن يغسلني بعض سادتنا الشرفاء الطاهرين، ويحضر معه من يعينه ممن يعرف كيفية الغسل، ويعرف أحكامه من سادتنا طلبة العلم، وقد أوصيت لهما من ثلث متخلفي باربعة مثاقيل زيادة على أجرتهما من رأس المال، والشريف الذي يغسلني هو الذي يدخلني قبري، ولا يدفع شيء من ثيابي للغاسل فإن ذلك من البدع المنهي عنها، واوصي القائم بأمري أن يُعيِّنَ للحاملين للنعش أجرة معلومة قبل الشروع في الحمل، وأوصي أيضا بالإسراع. ليقرءوا سورة يس عند الغسل وبقربه فإن حديثها وان لم يبلغ درجة الصحة يعمل به هنا، لأن هذا من فضائل الأعمال على أن الحاكم صححه ولم يضعفه أبو داود ولابأس بالزيادة عليها فإن الرحمة تنزل عند قراءة القرآن فلعلها تشملني وليتفقوا مع الحاضر بأجرة معلومة وليكن الدفن بين سادتنا الشرفاء الطاهرين أو بجوارهم يشترى لي موضع هناك من ثلث متخلفي إن شح الوارث احتراما وتشفعا بقرابة سيدنا محمدﷺ وليختاروا رجلا من أهل الدين والخير للحفر، وليحضر معه من يحرر وجهة القبلة وليتثبت في الموضوع حتى يتحقق انه ليس به أثر ميت ولا عظم من عظامه وإلا فليجنبه ليلا يكون غاصبا، ولايبقون في القبر حصيرا ولا غيره، فان مافعله شقران من إبقاء القطيفة في القبر لم يوافقه أحد من الصحابة ولم يعلموا بذلك، قال ابن عبد البر ثم اخرجت القطيفة من القبر لما فرغوا من وضع اللبنات التسع حكاه ابن زيالة ومذهب جمهور أهل العلم كراهة ذلك، وشد من قال بجواز ذلك كما قال النووي.

واوكد الوصية على عدم اجتماع النساء ومنع من حضر منهن من البكاء وبالصراخ والصوت العالي فإن النوح حرم عقب غزوة أحد، وأوصي من حضر من أهلي أن لا يجعلوا لمن حضر من النساء طعاما فإن ذلك من البدع المنهي عنها، وقد ورد فيه تشديد كثير ذكره القرطبي في التذكرة وهذا إن غلبوا على اجتماعهن، والا فلا يمكنوهن من أصل الاجتماع كما تقدم، وأوصي ألا تخرج امرأة إلى قبرى، وقد قال ابن العربي في سراج المريدين، وأنه ليجب اليوم، وقيل اليوم منعهن من المساجد فكيف من القبور، ولكنه منكر غلب الجم الغفير في حملة المناكر، واما زيارة الرجال وقراءتهم عند القبر وصلاتهم على النبيﷺ هناك فمن أعظم ماينتفع به الميت، فمن فعل ذلك معنا من الإخوان فالله تعالى يكا فيه، وأوصي اخواني واصحابي أن يعتنوا بحضور صباح القبر ويجتهدوا في القراءة والدعاء والصلاة على رسول اللهﷺ والشفاعة لي فإن تصبيح القبر كان معمولا عند السلف العالم رضوان الله عنهم، سبعة أيام، وقال به ابن بطال أيضا، والقابسي وأيمة تحقق صدقهم كما في سنن المهتدين، وأقول كما قال سيدنا عمر وبن العاص رضي الله عنه فأقيموا على قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر بما أراجع رسل الله، ولاتتغالوا في الكفن ولاتتعمدوا حلاوته ومايقال ان الموتى يتباهون بأكفانهم لا أصل له، كما في المدخل، وقد دعت سيدتنا فاطمة رضي الله عنها وعنا بها عند وفاتها باكفانها فأوتيت بأنماط خشن فلبستها كما في الحلية وقال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعنا ببركاته :الحي أحق بالجديد وانما الكفن للمهانة والصديد، وإنما المقصود الستر لا المفاخرة. وعن سيدنا حذيفة رضي الله عنه وعنا ببركاته: وراء اكفانه لما احتضر ثم قال أجئتم بها قالوا نعم، فلا تغالوا فيها فإن يكن لصاحبكم عند الله خير فإنه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها وإلا يسلبه سلبا.

وليعلم أهلي وأحبائي أن الموت تحفة لكل مسلم كما في الحديث وقال الربيع بن خيثم ما غائب ينتظره الموت خير من الموت هـ.

الوثاق

وصية العلامة محمد ابن عبد الرحمن بن زكري

لمن يقوم بتجهيزه إلى قبره

الأستاذ : إدريس كرم

نقدم للقراء والباحثين نص وصية الامام ابن زكري الذي حلاه عبد الله كنون في كتابه النبوغ المغربي بترجمة جاء فيها:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي العلامة المحقق المشارك المدقق. كان في أول نشأته يمتهن الدباغة، وكان يحضر مجالس العلم الليلية، فيعي كل مايسمع.ثم تفقده شيخه في بعض الأيام فقال إني تأخرت في دار الدبغ فقال له لاتعد إليها، ورغب إلى أبيه أن يحرص على تعليمه فإنه أولى له، فأكب على الدرس حتى أدرك ما أدرك ونبغ في العربية نبوغا فائقا، وفي الفقه والحديث والتفسير والتصوف والأدب، فلم يكن يقصر له بالشنان في كل ذلك. وألف تآليف محررة تشهد بطول باعه وكثرة اطلاعه، منها شرح الفريدة للسيوطي في النحو، جَوَّدَهُ غاية، وشرحُ البخاري، وشَرْحُ النصيحة الزروقية، ابدا فيه وأعاد وله الهمزية التي عارض بها همزية البوصيري في المديح وشرحها في جزءين، وكتاب في ذم النظرية العنصرية من قبيل كتاب مبارة في الموضوع، سماه الفوائد المتبعة في العوائد المبتدعة وغير ذلك.

في ظلال الحديث

الحديث الثامن عشر:

أخوة الإيمان

نص الحديث:

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ) قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه" رواه البخاري ومسلم.

إعداد الاستاذ، عبد الله بوغوتة

راوي الحديث

هو أنس بن مالك الأنصاري من قبيلة الخزرج،كناه النبي بـ "أبي حمزة"لما قدم رسول اللهﷺ المدينة، ذهبت أم أنس - أم سليم -إلى رسول اللهﷺ ومعها ولدها أنس فقالت: يارسول الله خذ هذا غلاما يخدمك فقبله، وكان عمره حينئذ عشر سنين واستمر في خدمته، ولم يسمع منه : أف مطلقا، ولم يؤنبه عن شيء فعله لم فعلته؟ ولا عن شيء تركه لم تركته؟إلى أن توفيﷺ وهو عنه راض، ولقد دعا له النبيﷺ بطلب من أمه، وكان مما قال:"... اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه. فقال أنس: فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي و ولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم" رواه مسلم.

وكان . رضي الله عنه . يصلي فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما، وكان إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته ودعا لهم، وغزا مع النبيﷺ ثمان غزوات وأقام بالمدينة وشهد الفتوح ثم سكن البصرة ومات بها سنة ثلاث وتسعين(93)هـ وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة، روي له ألفان ومائتا حديث وستة وثمانون (2286)حديثا.

تخريج الحديث

أخرجه البخاري (72/1) كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه، قال: حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبيﷺ وذكر الحديث. ومسلم (292291/1) كتاب الإيمان، وفي لفظه"حتى يحب لأخيه أو لجاره على الشك" والترمذي (664/4) كتاب صفة يوم القيامة رقم:2515، والنسائي (115/8) كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان، وابن ماجة (26/1) المقدمة: باب في الإيمان وأحمد في مسنده(176/3و272) والدارمي (307/2)كتاب الرقاق، وابن حبان في صحيحه(470/1).

أهمية الحديث

هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام والمقصود منه المساواة التي بها تحصل المحبة وتدوم الألفة بين الناس وتنتظم أحوالهم.

مفردات الحديث

"لايؤمن": الإيمان الكامل.

"أحدكم": من يدعي الإيمان والإسلام منكم.

"لأخيه": المسلم والمسلمة، وقيل: لأخيه الإنسان.

"مايحب لنفسه":مثل الذي يحبه لنفسه من الخير.

المعنى العام

1. المحبة أساس تماسك المجتمع المسلم: يقوم المجتمع المسلم على الحب والمودة بين أفراده، وهذا ثابت بفعل الرسولﷺ حينما آخى بين المهاجرين والأنصار بعد وصوله إلى المدينة المنورة مباشرة بعد بناء مسجد يعبد في الله عز وجل، وكان هذا إعلانا منهﷺ بأنه على كل مسلم أن يسعى فيه مصلحة إخوانه وسعادة المجتمع،حتى تسود العدالةوتنتشر الطمأنينة في النفوس، ويقوم التعاون والتضامن فيما بينهم، ولايتحقق ذلك إلا إذا أراد كل فرد في المجتمع لغيره ما يريده لنفسه من السعادة والخير والرخاء، ولذا نجدهﷺ في هذا الحديث يربط ذلك بالإيمان،ويجعل خصلة من خصاله.

2. كمال الإيمان

إن أصل الإيمان يتحقق بتصديق القلب الجازم، والاعتقاد بأركان الإيمان، ولا يتوقف على شيء سوى ذلك. والمراد بنفي الإيمان نفي بلوغ حقيقته ونهايته فالإيمان كثيرا ما ينتفي لانتفاء بعض أركانه وواجباته كقولهﷺ:"لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن"(1)وقولهﷺ:"لايؤمن من لايأمن جاره بوائقه"(2).

فالإيمان . كما يقرر هذا الحديث . لاترسخ جذوره في النفس، ولايتمكن من القلب، ولا يكمل في صدر المسلم، إلا إذا أصبح إنسانا خيرا، بعيدا عن الأنانية والحقد، والكراهية والحسد .يظهر ذلك في سلوكه مع الآخرين بأن يحب لغيره من الخير المباح وفعل الطاعات مايحبه لنفسه، وأن يبغض لهم من الشر والمعصية مايبغضه لنفسه أيضا ويجتهد في إصلاح أخيه المسلم، إذا رأى منه تقصيرا في واجبه، أو نقصا في دينه ويبادر إلى إنصافه من نفسه بتمكينه من حقوقه.

روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتدركه منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر، ويأتي إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه"(3).

3. حب الخير للإنسانية جمعاء من كمال الإيمان

على المسلم أن لايقتصر في حب الخير لغيره وبغض الشر له على المسلم فحسب، بل يحب ذلك لغير المسلم أيضا ولاسيما الإيمان،فيحب للكافر أن يسلم ويؤمن، ويكره فيه ويبغض له الكفر والفسوق، قال عليه الصلاة والسلام :"وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما"(4)، إذ الأصل في ذلك أن المسلم لايكره العاصي لذاته وإنما لمعصيته، فيجتهد في دعوته ليرده عنها، فيرزقه الله أجر هدايته، وكذا القول في الكافر.ولهذا كان الدعاء بالهداية للكافر مستحبا.

قال بعض الصالحين من السلف:أهل المحبة لله نظروا بنور الله وعطفوا على أهل معاصي الله مقتوا أعمالهم وعطفوا عليهم ليزيلوهم بالمواعظ عن فعالهم وأشفقوا على أبدانهم من النار ولايكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يرضى للناس مايرضاه لنفسه.

4. التنافس في الخير والفضائل من كمال الإيمان

ليس من نقص الإيمان ولا من الحسد، أن يطلب المسلم من الله تعالى، أن يمن عليه بمثل الفضائل الأخروية التي فاقه بها غيره ويجتهد أن يلحقه فيها، بل ذلك من كمال الإيمان، ومما قاله الله تعالى فيه:(وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)سورة المطففين/الآية:26 وقالﷺ:"لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقرؤه آناء الليل وآناء النهار"(5).

5. المجتمع الفاضل من ثمرات الإيمان

في هذا الحديث حث منهﷺ لكل مسلم، أن يحمل نفسه على حب الخير للناس، ليكون ذلك برهانا منه على صدق إيمانه وحسن إسلامه، وهكذا تسري المحبة بين الناس جميعا، وينتشر بينهم الخير.

6. الأنانية خلق ذميم:

إذا ذبل الإيمان في القلوب وانتفى كماله وانتفت محبة الخير للناس من النفوس، وحل محلها الحسد والبغض المقيت، وتمكنت الأنانية في المجتمع، وأصبح الناس ذئابا بشرية ينهش بعضهم لحم بعض، انطبق على مثل هذ المجتمع قول الله عز وجل: (أموات غير أحياءومايشعرون أيان يبعثون) سورة النحل/الآية:21. فهذا المجتمع إلى خراب وزوال.

فالحسد يخرب النفوس والمجتمع،وهو كما قال الغزالي(6) ينقسم إلى ثلاثة أقسام:الأول: أن يتمنى زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه، والثاني: أن يتمنى زوال نعمة الغير وإن لم تحصل له كما إذا كان عنده مثلها أو لم يكن يحبها وهذا أشر من الأول،والثالث: أن لايتمنى زوال النعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة ويرضى بالمساواة ولايرضى بالزيادة وهذا أيضا محرم، لأنه لم يرض بقسمة الله تعالى.

فاعلم أخي القارئ الكريم أن سعادتك تكمن في حب الخير للناس، والسعي في تحقيق الأمن والطمأنينة للآخرين، وذلك طهارة للقلب ونور للفكر وتقويم وتزكية للسلوك،وإن العظماء حقا هم ذوي الهمم العالية الذي يحبون للناس مايحبون لأنفسهم.

أفكار الحديث

1. السلوك العملي له ارتباط عظيم بالإيمان.

2. يتفاوت ارتباط الأعمال بالإيمان بحسب درجة أهميتها التي تفهم من إشارات النصوص.

3. الأخوة هي الرباط الذي يربط الناس جميعا في أصل الأمر.

4. ينبغي أن يقبل المسلم على إخوانه في العقيدة بقلبه لابظاهره فقط.

5. تسمو الأخوةالمسلم إلى درجة الإيثار والعطاء من غير حدود.

6. الأنوية صفة كريهة يترفع عنها المؤمن لأنها تنقص إيمانه.

فوائد الحديث:

* الحث على ائتلاف قلوب الناس، والعمل على انتظام أحوالهم، وهذا من أهم ما جاء الإسلام من أجله وسعى إليه.
* التنفير من الحسد، لأنه يتنافى مع كمال الإيمان، فإن الحاسد يكره أن يفوقه أحد في خير أو يساويه فيه، بل ربما تمنى زواله عنه ولو لم يصل إليه.
* الإيمان يزيد وينقص: تزيده الطاعة وتنقصه المعصية.

الهوامش:

1. أخرجه البخاري ومسلم وأحمد،كلهم عن أبي هريرة.
2. أخرجه البخاري ومسلم وأحمد،كلهم عن أبي هريرة.
3. أخرجه مسلم والنسائي وأحمد، عن عمرو بن العاص.
4. أخرجه الترمذي (551/4) كتاب الزهد، وقال: هذا حديث غريب.
5. أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجة وأحمد عن عبد الله بن مسعود.
6. إحياء علوم الدين(176/3).

حديث المنابر

حديث السفينة

إعداد الأستاذ : أبو عمر

الخطبة الأولى.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين، وهادي المصلحين، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، سيد الدعاة أجمعين، وقائد الغر المحجلين إلى جنة رب العالمين، صل اللهم وسلم عليه وعلى آله الغر الميامين، وصحبه المكرمين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين واجمعنا اللهم بهم يأرحم الراحمين.

أما بعد، عباد الله فاتقوا الله وكونوا من الصادقين، وبالآيات والأحاديث من المعتبرين، وبسنة رسول الله مهتدين وتفكروا يوم الوقوف بين يدي الله ، لا تخفى منكم خافية ، أسأل الله العلي القدير الستر لي ولكم في ذلك الموقف العظيم.

أيها الأحباب . يا أحباب رسول الله . كنا قد تكلمنا في الجمعة الماضية عن الثبات على الدين، ومن مظاهر الثبات مبدأ الوحدة بين المسلمين ووحدتهم هذه يجب أن تكون مبنية على الإيمان بالله عز وجل وما يستوجبه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والضرب على أيدي المفسدين قبل أن يتفشى المرض في جسم الأمة فتهلك الأمة لاقدر الله.

وما تفشى الفساد في الأرض إلا بما كسبت أيدي الناس، بعمل المفسدين وصمت الصالحين، قال تعالى: « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » سورة الروم / الآية 41.

والناس في هذه الآية . أي الذين فسدوا . هم الذين قاموا بعمل الإفساد وهم جزء من الناس وليس كل الناس ، والجزء الآخر سكتوا عن الفساد، ولم يتحركوا لإنكاره وزجر المفسدين والضرب على أيديهم ، فأصبحوا بسكوتهم هذا داخلين في دائرة المفسدين.

رأوا الخمور تباع جهارا فسكتوا، ورأوا المخدرات منتشرة بين أبنائهم تنخر أجساد الشباب فما احتجوا وما انتفضوا...و....

وأذهب بكم معاشر المؤمنين والمؤمنات، إلى الحبيب المصطفى ، صلى الله عليه وسلم، يحدثنا وهو الصادق المصدوق عن ما يمكن أن يلحق بنا إذا نحن بقينا على هذا الحال نرى المنكر ولا ننكر، ونرى جسد الأمة ينهش ولانتحرك.

جاء في صحيح البخاري قال: حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء قال سمعت عامرا يقول سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ، صلى الله عليه وسلم، قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا" رواه البخاري في صحيحه، والترمذي في سننه وأحمد في مسنده.

وقبل أن ندخل في ظلال هذا الحديث العظيم وكل أحاديثه، صلى الله عليه وسلم، عظيمة، أود الإشارة إلى حكمة ورود المثل في القرآن الكريم والحديث الشريف . فهو إما تزكية لمثل جاري على ألسنة الناس وفيه حكمة وله دلالة تربوية هامة ، وإما للتبسيط من أجل تفهيم المتلقي أو المتعلم ، وهكذا نجد أن الله عز وجل ضرب وذكر الأمثال في القرآن الكريم لتقريب المفهوم للعالين والترغيب فيما عند الله والترهيب من عذاب الله وعقابه.

قال تعالى :(ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) سورة إبراهيم الآية 25.

وقال تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العاملون) سورة العنكبوت / الآية 43.

وقال أيضا:(وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) سورة الحشر/ الآية 21.

وهكذا أيها الأحباب ، يضرب لنا رسولنا الكريم، صلى الله عليه وسلم، هذا المثل الرائع لينبهنا لعل عقولنا تستفيق وضمائرنا تستيقظ من غفلة الاستمساك بالدنيا وزخرفها قبل حلول الهلاك ونزول العقاب.

وجاء في معنى الحديث الشريف الذي افتتحنا به: أنه كذلك إن منع الناس الفاسق عن الفسق نجا ونجوا من عذاب الله تعالى ، وإن تركوه على فعل المعصية ولم يقيموا عليه الحد، حل بهم العذاب وهلكوا بشؤمه، وهذا معنى قوله تعالى: « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» أي بل تصيبكم عامة بسبب مداهنتكم والفرق بين المداهنة المنهية والمداراة المأمورة، أن المداهنة في الشريعة أن يرى منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب مرتكبه أو جانب غيره لخوف أو طمع أو لاستحياء منه أو قلة مبالاة في الدين. والمداراة موافقته بترك حظ نفسه وحق يتعلق بماله وعرضه فيسكت عنه دفعا للشر ووقوع الضرر..

فاللهم ألهمنا مراشد أمورنا، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وألحقنا بالصالحين والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية.

الحمد لله الغني الحميد ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بعثه رحمة للعالمين، وحجة على الخلائق أجمعين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد أيها الإخوة المؤمنون ، أيتها الأخوات المؤمنات، فإن أمر السكوت عن المنكر مرض خطير أصاب المسلمين ، ونخر جسد الأمة، وما وقع ذلك إلا لخوف المسلمين على دنياهم وحياتهم ، ولم ننتبه إلى العاقبة الخطيرة والمآل المرير.

قال تعالى:« لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » سورة المائدة/ الآية 79،78.

وعن حذيفة بن اليمان عن النبي ، صلى الله عليه وسلم، قال « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم.» حديث حسن رواه الترمذي.

وخير ما نختم به كلامنا ، الصلاة والسلام على النبي المختار ، وعلى آله وأصحابه الأطهار، فاللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين وخصوصا الأنصار منهم والمهاجرين اللهم انفعنا بمحبتهم ، واحشرنا في كريم زمرتهم، ولا تخالف اللهم بنا عن نهجهم وطريقتهم، يا أكرم مسؤول وياخير مأمول.

وانصر اللهم ملك البلاد ،الملك محمدا السادس ، نصرا محفوفا بالرشاد ، وأيده ببطانة من أصلح العباد ، واجعله عونا على الحق وضدا على الفساد، واجعل اللهم ولاية المسلمين في خيارهم وانزعها من شرارهم.

اللهم إنا نسألك أن تعز الإسلام يا من برحمته على عباده تفضل، وأن تعلي شأن المسلمين وتتوجهم بتاج النصر والظفر والأمل.

اللهم لا تفرق هذا الجمع إلا بذنب مغفور ، وسعي مشكور ، وعمل متقبل مبرور ، ياعزيز ياغفور برحمتك يأرحم الراحمين.

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين ، الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك اللهم اغفر لهم وارحمهم ، وعافهم واعف عنهم ، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالماء والثلج والبَرَد ، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم جازهم بالحسنات إحسانا ، وبالسيئات عفواوغفرانا، حتى يكونوا في بطون الألحاد مطمئنين ، وعندقيام الأشهاد من الآمنين.

اللهم ارحمنا برحمتك إذا صرنا إلى ما صاروا إليه تحت الألحاد والتراب وحدنا، اللهم ثبت أقدامهم، اللهم سدد رميهم، اللهم اجمع كلمتهم على الحق المبين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

مر في الحلقة السالفة أنه ابتداء من منتصف القرن السادس الهجري نشط الاتجاه الصوفي واهتم بدراسة التصوف وبالتعرف على رجاله كثير من علماء المذهب المالكي بالغرب الاسلامي ، كعلي بن غالب القرشي ، دفين القصر الكبير، وعلي بن حرزهم ، ومحمد بن الدقاق السجلماسي وغيرهم، وفي هذه الحلقة أتحدث عن عالم من علماء المغرب والأندلس برز في ميدان التصوف، وأصبح إماما فيه يشار إليه بالبنان وقطبا من أقطابه ،ويلقب في كتب التراجم بشيخ المشايخ، وهو الشيخ شعيب أبو مدين بن الحسين الأنصاري (أبو مدين الغوث) الذي يمثل أصدق تمثيل الارتباط القوي بين المغرب والأندلس في عصر الموحدين، حيث كان التبادل الثقافي بين العدوتين أمرا عاديا ، أهل المغرب يرحلون إلى الأندلس لأخذ العلم والبحث عن الشيوخ الكبار.

نماذج من الرعيل الأول لعلماء القرويين

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية

وأهل الأندلس يرحلون إلى المغرب لنفس الغاية، أو بدعوة من الخلفاء والأمراء، وفي كلتا الحالتين يقع تبادل الإجازات العلمية ، والأخذ عن الشيوخ مباشرة... وممن وفد على المغرب من الأندلس للتعلم والأخذ عن الشيوخ، مترجمنا الشيخ أبو مدين شعيب ، الذي ولد بنواحي إشبيلية سنة : 515 ه، وكان في بداية أمره يعمل في رعي الماشية ، لكنه تأثر ببعض العباد، فأرادوا أن يكون مثلهم فمنعه إخوته من ذلك لحاجتهم إلى عمله في الرعي ، لكن الشاب شعيب أصر على المضي فيما يريد، وفر من منزل أهله ، في اتجاه المغرب وبالجزيرة الخضراء نزل بخيمة أحد الصيادين ، فكان يطعمه مما يصطاد من السمك، ويعلمه الصيد، وقال له يوما : إن الله لا يعبد بجهل، وإنما يعبد بعلم. وبعد فترة وجيزة ركب البحر إلى سبتة ، وانخرط في حرفة الصيادين، طلبا للعيش، ثم توجه إلى طنجة، وراجع نفسه وقال ما لهذا خرجت، فقصد مراكش، عاصمة الموحدين يومئذ بقصد التعلم والاتصال بالمدرسين، وبمراكش اتصل بجماعة الأندلسيين، وقيد ضمن قائمتهم ، ونصحه أحدهم إن كان يريد العلم فعليه أن يتوجه إلى مدينة فاس ، ونزل بعدوة الأندلس ولازم الجامع ، فتعلم فقه العبادة، ثم أخذ يطوف على حلقات العلم فتأثر بالشيخ علي بن حرزهم غاية التأثر ، حيث وجد لكلامه وقعا بليغا في نفسه، ولازمه أبو مدين ومن جملة ما درسه عليه ، كتاب الرعاية في التصوف للحارث بن أسد المحاسبي (ت : 243هـ) الذي يدعو فيه المحاسبي إلى الزهد في الدنيا، وإلى التقشف، والتشدد في السلوك ، وهذا مما انتقده، وناقشه فيه بعض كبار المحدثين(1) . ودرس عليه كذلك كتاب الإحياء للغزالي . وفي فاس كان أبو مدين يسكن بأقصى حومة الرميلة من عدوة الأندلس، ودرس على العلامة الحافظ أبي الحسن علي بن غالب القرشي، وأخذ التصوف عن جماعة من العلماء منهم : أبو عبد الله محمد الدقاق السجلماسي الذي ترجمنا له في الحلقة السالفة وفي فاس زاوج بين التعلم والتعليم، وممن أخذ عنه بفاس الصوفي الكبير محيي الدين بن عربي الحاتمي المرسي ، ثم توجه الشيخ أبو مدين إلى المشرق، واتصل بمجموعة من كبار العلماء منهم : الشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي، لقيه بعرفات، ثم لازم حضور دورسه بمكة المكرمة بالحرم الشريف ، والبسه الخرقة وأودعه كثيرا من أسراره ... يقول عنه الشيخ أحمد بابا السوداني في كتابه «نيل الابتهاج»: «جمع بين الشريعة والحقيقة، أقام هاديا وداعيا للحق، وشهر بشيخ المشايخ ، يقول وذكر التادلي وغيره، انه تخرج به ألف شيخ من الأولياء ، ثم قال إنه كان من أعلام العلماء ، وحفاظ الحديث، خصوصا جامع الترمذي ، قائما عليه ، رواه عن شيوخه، عن أبي ذر الهروي ولازم كتاب الإحياء ، وترد عليه الفتاوي في مذهب مالك ، فيجيب عنها في وقتها، وله مجلس وعظ يجتمع عليه فيه الناس، ثم يقول صاحب النيل: تخرج به جماعة من العلماء والمحدثين ، وأرباب الأحوال وكان شيخه أبو يعزى يثني عليه ويعظمه...

وفي آخر عمره استوطن بجاية لفترة من الزمان، ومنها بعث إليه أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي للقدوم عليه بمراكش وكان قد ظهرت على يده كرامات ، فوشي به بعض علماء الظاهر من الفقهاء، لكثرة أتباعه وأوصى الخليفة عامله على بجاية أن يحمله إليه خير محمل ، ففعل ، لكنه مرض في الطريق قرب تلمسان ، واشتد عليه المرض فتوفي رحمه الله سنة 594 هـ ودفن برباط العباد بضواحي تلمسان.

ومن أقواله رحمه الله : « المقرب من كان عليما ، ولا يسمو إلا من أوتي قلبا سليما يسلم من سواه. أي من سوى الله . ولايكون في الوعاء إلا ما جعله فيه مولاه»

وسئل في مجلسه عن الحب ، فقال : «أوله دوام الحب ووسطه الأنس بالمذكور ، وأعلاه ألا ترى سواه.

ومن كلامه : حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه، فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار، ومع أهل المعرفة، بالسكوت والانتظار ، ومع أهل المقامات، بالتوحيد والانكسار. وفي يوم من الأيام:

جلس في حلقته معترض عليه، وبدأ الدرس ، وقرأ السارد فقال له أبو مدين أمهل قليلا ، ثم التفت للرجل المعترض ، وقال له لم جئت؟ قال لأقتبس من نورك ، فقال له : ما الذي في كمك؟ فقال : مصحف، قال له افتح واقرأ في أول سطر يخرج لك، ففتحه ، وقرأ أول سطر فإذا فيه: « الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها ، الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين» سورة الأعراف الآية 92. فقال أبو مدين أما يكفيك هذا؟ فاعترف الرجل ، وتاب وصلح حاله، ومن أقواله : اجعل الصبر زادك، والرضى مطيتك، والحق مقصدك ووجهتك، وقال : من تعلق بدعوى الأماني لا يفارق التواني ، وقال : من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي فيها بالذل، وقال : جعل الله قلوب أهل الدنيا محلا للغفلة والوسواس، وقلوب العارفين محلا للذكر والاستئناس ، وقال : لا ينفع مع الكبر عمل، ولا يضر مع التواضع بطالة، وقال : من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب، وقال بالمحاسبة يصل العبد إلى درجة المراقبة، وقال : من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ، وقال : مروءتك إغضاؤك عن تقصير غيرك...(*) إلى غير ذلك من الأقوال السديدة ، والحكم البديعة ، ومن أهم المراجع في ترجمة الشيخ أبي مدين الغوث: التشوف للتادلي، ونيل الابتهاج لأحمد بابا السوردني. وسلوة الأنفاس للكتاني، وجذوة الاقتباس لابن القاضي ، وأفرده بالترجمة ابن الخطيب القسطنطيني المعروف بابن قنفذ ، في كتابه المعنون : « بأنس الفقير وعز الحقير» .

الهوا مش:

. انظر كشف الظنون في مادة : رعاية.

*انظر كتاب أنس الفقير لابن قنفذ :ص:18 وما بعدها.

قراءة في كتاب

«الحج في الفقه المالكي وأدلته»

إعداد الأستاذ : امحمد آيت بومهاوت

صدر مؤخرا عن مطبعة النجاح كتاب قيم بعنوان « الحج في الفقه المالكي وأدلته»للفقيه الشاب فضيلة الأستاذ عبد الله بن الطاهر إمام وخطيب مسجد الإمام البخاري بأكادير، وهو كتاب نفيس يقع في 399 صفحة من الحجم المتوسط ،ومن تصفح الخطوط العريضة للكتاب يدرك بوضوح أن المؤلف جزاه الله خيرا أحسن صنعا في إنجازه ،وبذل مجهودا كبيرا في تأصيل فقه الحج في المذهب المالكي،وقدم خدمة جليلة للحجاج والمعتمرين والقراء بصفة عامة.

والجدير بالإشارة أن المؤلف يمتاز بموهبة عالية في هذا الميدان وبمعرفة جيدة بفقه المناسك ومواقعها، ولهذا صاغ كتابه هذا بقالب جميل وعلى منهاج علمي دقيق، وأتى بنصوص من الفقه المالكي مؤيدة بالأدلة الشرعية وأقوال أهل العلم، وقارن مقارنة فقهية بينها وبين نصوص المذاهب الأربعة وغيرها وناقشها مناقشة علمية مفيدة ، ملتزما في ذلك كله الأدب مع الفقهاء الذين خالفهم دون تعصب لرأي أو قول أو مذهب.

وقدم له الدكتور محمد جميل أستاذ التعليم العالي بكلية الشريعة بمقدمة مهمة نقتطف منها مايلي:

"... يمتاز المؤلف بمعرفته الجيدة بمواقع المناسك من خلال كثرة تردده على الديار المقدسة صحبة أفواج الحجيج قياما بمهمة إرشادهم وتعليمهم مناسكهم، وهذه المعرفة جعلت هذا الكتاب مؤلفا فقهيا مؤسسا على النصوص الشرعية وعلى معرفة الواقع ، كما يمتاز المؤلف بالتفاتته إلى الأقوال الفقهية في المذاهب الأخرى وتأييده لها كلما اقتضى التيسير على الحجاج ذلك ، مادام مأخذ تلك الأقوال قويا."

وبغير مزيد من التطويل أدعو القارئ الكريم لنجول جولة سريعة في فصول الكتاب ومباحثه المفيدة.

أخرج المؤلف الكتاب وفق الخطة التالية: المقدمة والتمهيد وستة أبواب رئيسية وخاتمة ، وأدرج تحت كل باب فصولا وتحت كل فصل عدة مباحث، ففي التمهيد تناول أربع مباحث، الأول : آداب السفر إلى الحج والثاني تعريف الحج وحكمه وفضله، وهل هو فرض على الفور أو على التراخي؟ والثالث: شروط وقوع الحج فرضا، وأنواع الاستطاعة، وتحقيق الاستطاعة في المرأة، والرابع: النيابة في الحج.

الباب الأول : فقد خصصه لأركان الحج، وبدأه بتمهيد في تعريف الركن والفرق بينه وبين الواجب في الحج ، وأربعة فصول : الأول خصصه للإحرام وقسمه إلى ستة مباحث: الأول في تعريف الإحرام والاشتراط فيه ورفض أحد النسكين. أو فسخ أحدهما بالآخر والاشتراط في الحج، والثاني بين فيه ميقات الإحرام الزمني والثالث بين فيه ميقات الإحرام المكاني ومندوبات تتعلق به، واستطرد في ذكر محاذاة الإحرام بالطائرة وحكم مجاورة الميقات لمن يريد تقديم زيارة المدينة على مكة، والرابع بين فيه أنواع الإحرام وأفضلها مشيرا إلى اختلاف العلماء في أي أنواع الإحرام أفضل ، وبماذا أحرم النبي ، صلى الله عليه وسلم، وشروط وجوب الهدي في التمتع والقران وأتى بصورة القران عند المالكية مبينا أنواع الإرداف وأحكامه، والإحرام المبهم ، وحكم نسيان الإحرام ومكروهاته ومحرماته ، والسادس تناول فيه فضل مكة وحدود الحرم المكي، والسابع بين فيه ما يندب لداخل مكة.

والفصل الثاني قسمه إلى ستة مباحث:

الأول: تناول فيه أنواع الطواف ، فبين طواف الإفاضة ووقته وطواف القدوم وشروط وجوبه، وطواف الوداع ، وطواف النافلة ، والثاني شروط الطواف وحكم الإخلال بالطهارة فيه، وحكم الحائض ، وحكم النقص والزيادة والشك والنسيان في الطواف ، حكم قطعه لعذر، والثالث: ذكر فيه واجبات الطواف، وهل يجزئ الواحد عن الحامل والمحمول ، وحكم تارك ركعتي الطواف، والرابع: بين فيه سنن الطواف ، والخامس: ذكر فيه مندوبات الطواف وآداب شرب ماء زمزم وحكم التطهر به. والسادس: بين فيه مكروهات الطواف.

والفصل الثالث خصصه للسعي بين الصفا والمروة وقسمه إلى خمسة مباحث: الأول: تناول فيه حكم السعي، والثاني: شروطه، والثالث: واجباته، والرابع: سننه، والخامس: مندوباته.

والفصل الرابع خصصه للوقوف بعرفة، وقسمه إلى خمسة مباحث ، الأول: تناول فيه حكم الوقوف بعرفة ، والثاني شروطه ، والثالث : واجباته، والرابع: سننه، والخامس: مندوباته.

أما الباب الثاني: فقد خصصه لواجبات الحج، وقسمه إلى تمهيد بين فيه: الواجبات المتعلقة بالأركان السابقة، وخمسة فصول ، الفصل الأول تناول فيه النزول بمزدلفة، وقسمه إلى ثلاثة مباحث، الأول تناول فيه القدر الواجب من النزول بمزدلفة ، والثاني : سنن النزول بها ، والثالث : مندوبات النزول بها . والفصل الثاني قسمه إلى تمهيد في أصل رمي الجمرات وخمس مباحث : الأول: تناول فيه حكم رمي جمرة العقبة يوم النحر، والثاني: وقت رميها يوم النحر، والثالث: شروط رميها ، وهل يشترط فيها إصابة العمود الشاخص، والرابع: مندوبات يوم النحر ، والخامس :تحللات الحج.

والفصل الثالث خصصه للحلق أو التقصير وقسمه إلى سبعة مباحث: الأول: تناول فيه حكم الحلق والتقصير ، والثاني: الحلق يجزئ عن التقصير، والثالث: الحلق أفضل من التقصير، والرابع وجوب التقصير على المرأة والخامس مسائل يتعين فيها الحلق ، والسادس هل يجزى حلق أو تقصير بعض الرأس، والسابع : مندوبات الحلق.

والفصل الرابع خصصه للمبيت بمنى أيام منى (التشريق) وقسمه إلى تمهيد في التعريف بأيام منى، وستة مباحث: الأول: تناول فيه حكم المبيت بمنى، والثاني: قصر الصلاة الرباعية فيها، والثالث : قدر المبيت الواجب، وحكم التعجيل والتأخير ، والرابع : الرخصة في ترك المبيت للرعاة والسقاة ، والخامس القياس على الرعاة والسقاة في المبيت ، والسادس: حكم البناء بمنى.

والفصل الخامس خصصه لرمي الجمرات الثلاث أيا منى وقسمه إلى ستة مباحث، الأول تناول فيه وقت رمي الجمرات، والثاني : شروط رميها ، والثالث مندوبات رمي الجمرات الثلاث ، والرابع النيابة في الرمي ، وكيفية النيابة فيه ، والخامس: كيف ترمى الجمار اليوم دون مشقة، والسادس : التحصيب.

←

أما الباب الثالث : فقد خصصه للعمرة، وقسمه إلى تمهيد عرف فيه بالعمرة وإلى فصلين: الأول خصصه الميقات العمرة المكاني والزماني وقسمه إلى مبحثين ، الأول الجمرات تناول فيه ميقات العمرة المكاني، والثاني: الزماني.

والفصل الثاني خصصه لأحكام العمرة وقسمه إلى أربعة مباحث:

الأول: تناول فيه هل العمرة سنة أو فرض؟ والثاني: العمرة في رمضان وحكم تكرارها ، والثالث: عدد عمر النبي ، صلى الله عليه وسلم، والرابع: التحلل من العمرة.

أما الباب الرابع فقد خصصه لمفسدات الحج والعمرة وموانعهما ، وقسمه إلى فصلين : الأول، ذكر فيه مفسدات الحج والعمرة ، وقسمه إلى ستة مباحث : الأول تناول فيه ما يفسد النسك، والثاني ما يوجب الهدي ولا يفسد النسك، والثالث هل يفسد الجدال والفسوق النسك؟ والرابع: محل إفساد النسك بالجماع ، والخامس : الواجب في الفاسد من النسك ، والسادس صور قضاء الحج الفاسد.

والفصل الثاني: خصصه لموانع الحج والعمرة أو الإحصار والفوات ، وقسمه إلى تمهيد سرد فيه موانع النسك وتعريف الإحصار والفوات، وإلى خمسة مباحث، الأول: تناول فيه الممنوع من عرفة والمبيت معا ، وشروط تحلل الممنوع من عرفة والمبيت معا ، والثاني الممنوع من عرفة فقط ، والثالث: الممنوع من المبيت فقط ، والرابع : حكم قضاء النسك الفائت ، والخامس: هل تمنع العدة الإحرام بالحج؟

أما الباب الخامس : فقد خصصه لدماء الحج والعمرة وقسمه إلى ثلاثة فصول: الأول: ذكر فيه الهدي وقسمه إلى تمهيد في تعريفه وإلى تسعة مباحث ، الأول : تناول فيه الأمور التي توجب الهدي ، والثاني: شروط صحة الهدي وشروط ذبحه بمنى، والثالث: وقت وجوب هدي التمتع وحكم ذبحه يوم النحر، والرابع : سنن الهدي ومندوباته، والخامس سن الهدي وسلامته من العيوب، والسادس : الاشتراك في الهدي ، وهل يجزئ اشتراك أكثر من سبعة في الهدي وسلامته من العيوب ، والسابع: اتحاد الهدي ، والثامن: كيف تذبح هديك اليوم؟ والتاسع: الصيام العوض عن الهدي عند العجز.

والفصل الثاني خصصه للفدية وقسمه إلى تمهيد في التعريف بالفدية ، والفرق بينها وبين الهدي ، وإلى ثلاثة مباحث، الأول: تناول فيه حكم الفدية وأنواعها، والثاني: ما يوجب الفدية، والثالث: الأمور التي توجد فيها الفدية.

والفصل الثالث خصصه لجزاء الصيد، وقسمه إلى تمهيد في تعريف جزاء الصيد وإلى سبعة مباحث، الأول: تناول فيه حكم جزاء الصيد ، والثاني: مالا جزاء فيه ، والثالث : تعدد الجزاء ، والرابع: ما يحل أكله من الصيد ومالا يحل، والخامس : أنواع جزاء الصيد، والسادس: المثل المقابل لكل نوع من الحيوانات ، والسابع :الأكل من دماء (أي ذبائح) الحج والعمرة.

أما الباب السادس والأخير: فقد خصصه لزيارة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وقسمه إلى تمهيد في فضل المدينة المنورة، وإلى أربعة فصول وخاتمة ، الفصل الأول ذكر فيه زيارة المسجد النبوي والسلام على النبي ، صلى الله عليه وسلم، وقسمه إلى تمهيد في فضل الصلاة على النبي ، صلى الله عليه وسلم، وإلى ستة مباحث، الأول: تناول فيه المبادرة إلى زيارة القبر الشريف، والثاني: الدخول من باب السلام، والثالث: استحباب تحية المسجد قبل السلام على النبي ، صلى الله عليه وسلم، والرابع: تحديد موقع القبر الشريف وكيفية السلام على النبي ، صلى الله عليه وسلم، وإقراء الزائر السلام عليه ممن وصاه، والخامس: النبي ، صلى الله عليه وسلم، حي في قبره، والسادس: بدع بعض الزوار أمام القبر الشريف.

والفصل الثاني خصصه للمحافظة على الصلوات في المسجد النبوي الشريف وقسمه إلى ثلاثة مباحث: الأول: فضل الصلاة في المسجد النبوي، والثاني: نبذة تاريخية عن توسعة المسجد النبوي، والثالث: هل للتوسعة فضل المسجد النبوي ؟

والفصل الثالث خصصه لزيارة مزارات المدينة ، وقسمه إلى أربعة مباحث، الأول تناول: فيه زيارة البقيع، والثاني: زيارة شهداء أحد ، والثالث: زيارة مسجد قباء والرابع: زيارة مآثر المدينة، والفصل الرابع خصصه للسلام على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عند مغادرة المدينة وقسمه إلى مبحثين: الأول تناول فيه كيفية السلام عند المغادرة، والثاني: النهي عن اتخاذ القبر الشريف وثنا أو عيدا.

وختمه بخاتمة مهمة بين فيها يوميات الحج في الفقه المالكي، اليوم الأول يوم: الميقات ، والثاني يوم الدخول إلى مكة، والثالث يوم التروية ، والرابع يوم عرفة ، والخامس يوم العيد، والسادس أيام منى، والسابع آخر يوم بمكة ثم تلاه بلائحة بأهم مصادر البحث ومراجعه التي اعتمد عليها، وهي تتضمن كتب التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ وغيرها، وبلغت في مجموعها 185 مصدرا ومرجعا ، كما وثقه بهوامش أثبت فيها المصادر والمراجع التي ساق منها الأدلة توثيقا للكتاب وتيسيرا لمن أراد الرجوع إلى الأصل.

ولا يسعني في ختام هذه القراءة السريعة لهذه الكتاب المهم إلا أن أهنئ من أعماق قلبي الفقيه الباحث المتمكن الأستاذ الفاضل عبد الله بن الطاهر على هذا الإنجاز الفقهي العظيم، وأسأل الله أن يجزيه الجزاء الأوفى ، وأن يوفقه للمزيد من العطاء وأن يعينه على مشروعه: "سلسلة تأصيل الفقه المالكي"، وأن ينفع به من قراه ، والله الموفق.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

سؤال العصر:

ماهو مفهوم الأمية؟

الجهل والأمية تعتبران من الآفات الاجتماعية التي تحاربها وتواجهها الأمم والشعوب في كل أنحاء الارض، وقد بذلت بلادنا منذ الاستقلال جهودا مستميتة للقضاء على هذه الآفة التي تهدد كيان الأمة .

ولاتزال هذه الجهود مستمرة ومتواصلة، على أنه في عصرنا الحاضر يطرح سؤال : ماهو مفهوم الأمية بمعناه الشامل؟ هل الأمي هو من يجهل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب؟ لقد تجاوز عصر العلم والتكنولوجيا الأمية التقليدية، وأصبح محو الأمية يعني إحداث النمو الشامل والمتعدد في البناء الثقافي والقيمي والنفسي والجسمي للإنسان . ففي عصرنا الحديث يعتبر أميا:

- من لا يعرف واجباته وحقوقه، ومن لا يقدم على ممارستها في إيجابية ويؤدي واجباته احتراما لذاته وليس خوفا من سلطة أعلى ، فإذا ما زالت هذه السلطة تراخى أو أهمل متعمدا في أداء الواجب.
- من لا يلتزم باتباع القواعد والأنظمة التي تسير عليها جوانب الحياة المختلفة، ويسعى، دائما، لمخالفتها وتجاوزها بشتى الطرق والوسائل والاضرار بالمصالح الخاصة والعامة.
- من لا يعرف قيمة الوقت والزمن ، ومن لا يهتم بمواعيد تنفيذ الأعمال والواجبات، ويمضي وقته غير مدرك لحجم أونوعية ما قام بإنجازه.
- من لا يفكر إلا في نفسه دون فهم لطبيعة الحياة والعيش في جماعة داخل المجتمع ، فلا يهتم بالآخرين أو يسعى للكسب والربح بأية طريقة ولو على حساب فئات المجتمع الأخرى، أولايحرص على نظافة مدينته والبيئة التي يعيش فيها بشكل عام.
- من يقول غير ما يفعل أو يقنع بالقول دون الفعل أو يقف سلبيا أمام الافساد والتخريب .
- من تطغى عنده العاطفة على إدراكه العقلي وانفعالاته على الموضوعية، فيضع قوته الجسمية والعضلية فوق العقل.
- من لا يتذوق معاني الحق والخير والجمال أولايتأثر بها .
- من لا يمارس هواية أو رياضة، وهو يعلم أن الرياضة البدنية تنشط الاعضاء، والرياضة العقلية تنمي في الانسان القدرة على التفكير وتستحث ذكاءه.

فضائل الجمعة الخطبتين ومقوماتهما

حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمرة قال « كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، يخطب الجمعة قائما ، ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب قائما فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا ، فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة ، رواه مسلم.

فكان، صلى الله عليه وسلم، إذا خطب كما روى جابر بن عبد الله احمرت عيناه وعلا صوته ، واشتد غضبه حتى كأنه منذر يقول : صبحكم ومساكم ، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرب بين أصبعيه السبابة والوسطى . ويقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله تعالى... رواه مسلم.

ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ، ذلك أنه لا نبي بعده بينه وبين الساعة. ويأمر الرسول ، صلى الله عليه وسلم، بقصر الخطبة، وأن من البيان لسحرا . مع إطالة الصلاة.

إعداد الأستاذ : محمد حسني

(الحلقة الثانية)

وكان الرسول، صلى الله عليه وسلم، يقرأ كل جمعة سورة "ق" والقرآن المجيد. وكان إذا تكلم أعاد الكلمة ثلاثا لتفهم وكنموذج لبعض خطبه، صلى الله عليه وسلم، قال أبو هريرة: خطبنا الرسول . صلى الله عليه وسلم. فقال: « ياأيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا إلى الأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم وكثرة الصدقة في السر والعلانية، ترزقوا وتنصروا وتؤجروا واعلموا أن الله قد فرض عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في شهري هذا، في عامي هذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها في حياتي أو بعد مماتي وله إمام عادل أو جائر استخفافا بها أو جحودا بها ، فلا جمع الله شمله ولا بارك الله في أمره ألا ولا صلاة له ولاحج له ألا ولا صلاة له ولا بر له حتى يتوب ، فمن تاب تاب الله عليه ، ألا لاتؤمنّ امرأة رجلا ولا يؤم أعرابي مهاجرا ولايؤم فاجرا مؤمنا إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه أو سوطه» الحديث.

كان الرسول، صلى الله عليه وسلم، يخطب على المنبر بعد أن كان يتكأ على عسيف النخيل. وبعد أن صنع النجار له منبرا وكان هذا النجار يدعى ميمونا . فسمع كما تروي الأحاديث لعسيف النخل(الجذع) مثل أصوات العشار، وربطه الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالمنبر فسكت .

وكانت الخطبة بعد الآذان ، كما هو معروف الآن، وكان يرفع الآذان مؤذنون. عرفوا بآذانهم الكاملة والتامة أيام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منهم بلال، وأبو حجدورة، وابن أم كلثوم، وسعد القرظ، وكان للمنبر 3 درج ثم أصبح له ستة درج في عهد مروان في خلافة معاوية.

كان الرسول ، صلى الله عليه وسلم، يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ: سبح اسم ربك، وهل أتاك حديث الغاشية، ويقرأ بـ : إذا جاءك المنافقون ، وسورة الجمعة. ويعد رسول الله،صلى الله عليه وسلم، المصلين بالانصات بخشوع فيقول: « من قرب ولم ينصت له ثقلان من الوزر» الحديث. كما يوصي الرسول ، صلى الله عليه وسلم، بلزوم الجماعة والجمعة فيقول: «من أدرك تكبيرة الإحرام وراء الإمام أربعين يوما كتبت له براءة من النار وبراءة من النفاق».

يقول الله تعالى:«وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائما، قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» الآية.

فعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم " كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عير من الشام ففر الناس ، كما يقول القرطبي، حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا ، وكان الذي قدم بالقافلة هو دحية بن خليفة الكلبي ، بعد مجاعة وغلاء سعر. وضرب الطبل إعلانا بقدومه، وكان يحمل جميع المواد الغذائية المعروفة آنذاك من دقيق وسمن ولم يبق معه إلا كبار الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين ، منهم أبو بكر وعمر عثمان وعلي وطلحة والزبير، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمان بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد. وبلال ، وعبد الله بن مسعود وعمار بن يسار ، وكان المنافقون يثقل عليهم الجلوس يوم الجمعة فهم يتسللون أو يشيرون للرسول بالخروج بأصابعهم وقال فيهم الله تعالى « قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا ...» الآية. ولقد ورد في الخبر. أن الفقيه العلامة شيخ القراء الأعمش كان عمره متقدما قريبا من السبعين لم تفته ولو تكبيرة إحرام واحدة وراء الإمام.

وكان أبو هريرة، رضي الله عنه، زاهدا في الدنيا ، وكان يرافق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، ويرتبط به ارتباطا وثيقا من أجل الحديث، فالتجار في صفقتهم وفي سويقهم ، وأبو هريرة في بحثه وترقبه لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حله وترحاله، قال له الرسول ، صلى الله عليه وسلم، بعد قسمة الغنائم ، لماذا لا تطمع في أخذ الغنائم؟ قال أبو هريرة : أسألك مما علمك الله، فقال له الرسول، صلى الله عليه وسلم: « ضع تلك النمرة (ثوبا) بيني وبينك. قال أبو هريرة: حتى استوعبت ما يقول ثم جمعت النمرة فما نسيت شيئا بعدها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4 بيان أحكامها:

هي فرض على الأعيان ، أي على كل مسلم مكلف توفرت فيه شروط وجوبها وذلك بالكتاب والسنة والإجماع ، فقد وردت الآيات المذكورة في سورة الجمعة، وفي السنة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين". ومن شروط وجوبها البلوغ حيث لا تجب على عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض. رواه أبو داوود في سبل السلام.

والعقل، والذكورية، والحرية والإقامة ، وأن يكون، لها عدد ومسجد ، وخطبة ، ويخطب الإمام متوكئا على قوس أو عصى ، ومن المشهور في المذهب « إذا دخل أحدكم المسجد والإمام على المنبر ، فلاصلاة ولاكلام حتى يفرغ الإمام». أما قوله عليه السلام لسليك الغطفاني قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما كما أورده الشوكاني ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم:« إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما، فهذا نص صريح في جواز التنفل وأصح من حديث المنع . انظر نيل الأوطار للشوكاني .

وجهة نظر في تقويم الكتاب المدرسي

إعداد الدكتور عبد السلام البكاري

أهمية الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي هو المادة الأساسية التي توضع بين يدي المتعلم وترافقه في المدرسة والمنزل ، كما أنه يرسم للمدرس المستوى الذي يجب أن يصل بمتعلمه إليه، فهو وسيلة هامة يستعين بها المدرس والمتعلم في عملية التعليم والتعلم، لذا يجب أن تتوفر فيه صفات وشروط تؤمن صلاحيته ليؤدي المهمة التي وضع من أجلها ويحقق الأهداف المرجوة منه.

نظرات في الكتب المدرسية المقررة:

إن الكتب المقررة اليوم لا تستجمع الشروط والأوصاف اللازمة من الناحية التربوية والموضوعية رغم التحسن الذي طرأ على بعضها في الأعوام الأخيرة. وتكمن مشكلتها في النواحي التالية:

1. إن مادة بعض الكتب لا تزال أعلى أو أدنى من مستوى المتعلمين الذين خصصت لهم.

2. إن لغة بعضها وأسلوبها ضعيفان معقدان، لا يستسيغهما المتعلم.

3. إنها فقيرة في النواحي التطبيقية التي تربط المعلومات بواقع الحياة الإجتماعية.

4. إنها لم توزع توزيعا مدرسيا يقوم على أسس الحصص المتعادلة.

5. يلاحظ عليها أنها تتخبط أحيانا بين تيارين من طرق التدريس ، تقليدية وحديثة، وكل كتاب يساير نوعا من الطرق دون خطة واضحة، تتمشى مع واقع التعليم وحاجات المتعلم.

أسباب المشكلة في الكتب المدرسية:

إن أسباب المشكلة متعددة ، يمكن إجمالها في الآتي:

1 . إن التأليف يتطلب الكفاءة والخبرة والاطلاع على أوضاع المدارس والالمام بحاجاتها، والاهتمام بالشؤون التربوية، ودراسة خصائص نمو الأطفال والمراهقين والبالغين مرحلة مرحلة.

2 . إن الخطة التي كانت تتبع في تأليف الكتب القديمة لم تكن واضحة أو محددة بأسلوب معين أو مستوى دقيق ، بل كان يكلف بها بعض الأشخاص، ويخصص لهم وقت قصير في كثير من الأحيان لا يكفي للعناية بتأليف الكتاب وإخراجه على الشكل المطلوب.

3 . إن المدارس اليوم تتجه نحو الأخذ بالأسس التربوية الحديثة وطرائقها ، وقد أصبح المؤلفون يحارون بين تنظيم الكتاب وفقا للطرائف الحديثة أو للأساليب التقليدية ، وكثيرا ما حاولوا أن يوافقوا بين الاتجاهين، لكن لم يكتب لهم النجاح لعدم الاطلاع الكافي والانعدام الدراسات التجريبية.

العلاج المقترح للكتاب المدرسي:

1 . وضع خطة منظمة واضحة ومحددة الأساليب والمستوى ، تعين فيها مادة الكتب المطلوبة، وتحدد لها المواصفات الأساسية، ثم تعلن وزارة التربية الوطنية عن مسابقة لتأليفها خلال مدة معينة كافية لانجازها.

2 . يجب أن تعد الكتب بحيث يمكن استعمال بعض الطرق الحديثة في تدريسها من غير تخبط ، لأن المدارس تتطور بسرعة يجب أن تسايرها الكتب المؤلفة.

3 . لا بد من التنويه بذكر ما يشجع على ذلك من مكافآت مادية ومعنوية.

4 . تعين لجان مختصة لدراسة الكتب المؤلفة واختيار أفضلها بعد تجريبها.

5 تجرب الكتب المختارة في بعض المدارس للتأكد من صلاحها من غير مؤثرات خارجية، وتنقح إن اقتضى الأمر ، ثم توزع على جميع المدارس.

أسس تأليف لكتاب المدرسي:

لابد من وضع أسس تجدد معالم الكتاب وطريقة تأليفه واختياره. ومن أهم ذلك مايلي:

1. أن تعالج الموضوعات في الكتاب على ضوء الأهداف المنشودة من التربية. وعلى المؤلف أن يربط كل ما يكتبه، ويقول كل ما يعالجه على ضوء تلك الأهداف ، ويحدد أيضا ما يجب التركيز عليه أكثر من غيره.

فإن كانت أهداف مادة التوحيد في المدرسة الابتدائية تدعيم عقيدة الإيمان بالله وحده، ونفي الشرك بجميع أشكاله، وتكوين علاقة المحبة بين الطفل وخالقه..فواجب المؤلف أن يسأل نفسه في كل خطوة خطاها إلى أي مدى تحقق هذا لهدف فيما عالجه من أبحاث؟ وهذا نموذج يجب السير على منواله.

2 . أن يلتزم بالمفردات التي نص عليها المنهاج، وبالمصطلحات والمفاهيم في جميع الكتاب، وأن يراعي الربط بين وحدات المنهاج.

3 أن تكون مادة الكتاب العلمية موثقة ، يعتمد فيها على المصادر الأساسية والمراجع الصحيحة، وأن تكون موضوعية.

4 أن يراعي المؤلف الربط ما أمكن بين المتعلم وواقع الحياة ومشكلات المجتمع ، بحيث تكون الأمثلة منتزعة من البيئة والمجتمع...

5 . أن تتلاءم كمية المادة العلمية مع عدد الحصص المقررة للمادة في القسم أو الفصل.

6 . أن يمتاز الكتاب بالوضوح والتنظيم والتسلسل في عرض المعلومات ليساعد المدرس على التخطيط في مواقفه التعليمية والتربوية.

7 . أن يراعي المؤلف الحصيلة اللغوية والمعرفية التي وصل إليها المتعلمون مع ملاحظة الإثراء فيهما.

8 . أن يكون الكتاب مشوقا جذابا من حيث الطباعة وجمال الأسلوب وحسن العرض، وأن تكون نصوص القرآن الكريم ،والحديث الشريف بحرف متميز واضح ومشكول.

9 . أن يشتمل الكتاب على رسوم وخرائط وأشكال ملونة هادفة، تسهل الوصول إلى الغاية التي وضعت من أجلها ، بشرط أن تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية وأن تكون مطابقة للحقيقة والواقع.

10. أن ينص المؤلف على ممارسة أنواع متعددة تفصيلية للنشاط، تتناسب مع مستوى المتعلمين في سائر الفصول.

أسس تقويم الكتاب:

يقوم الكتاب المدرسي من الناحيتين التاليتين:

1 . مطابقة للنهاج المقرر لدى وزارة التربية الوطنية.

2 . مطابقته للمواصفات العامة المطلوبة في تأليف الكتب.

وعلى هذين الأساسين يقوم الترجيح بين الكتب ويختار الأفضل للتدريس.

قال المتنبي الشاعر:

أعز مكان في الدنيا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتابُ

من أنشطة علماء الدار البيضاء بمناسبة موسم الحج لسنة1422

بمناسبة موسم الحج ينظم فرع الدار البيضاء لرابطة علماء المغرب سلسلة من الندوات التوجيهية في موضوع:فريضة الحج: "حكمتها وأسرارها وفقهياتها"
بمشاركة مجموعة من أعضاء رابطة علماء المغرب موزعة على عمالات جهة الدارالبيضاء وفق البرنامج التالي:

تاريخ الندوة	مكان إقامتها	العلماء المشاركون
بين العشاءين من يوم السبت 27 شوال 1422 /12 يناير 2002	مسجد السنة عمالة درب السلطان . الفداء	1)ج. محمد بنجلون 2) عمر محسن 3)رضوان ابن شقرون
بين العشاءين من يوم الأحد 28 شوال 1422 /13 يناير 2002	مسجد الأندلس عمالة أنفا	1)ج. الحسن بناني 2) عمر محسن 3) رضوان ابن شقرون
بين العشاءين من يوم السبت 27 شوال 1422 /12 يناير 2002	المسجد العتيق . السباتة عمالة ابن مسيك . مديونة	1) حسن أمين الهلالي 2) المختار بصير 3) عبد الرحيم الراوي
بين العشاءين من يوم الأحد 28 شوال 1422 /13 يناير 2002	مسجد فاطمة الزهراء عمالة البرنوصي . زناتة	1)الحسين مفراح 2) عبد السلام المؤذن 3) عبد الرحيم الراوي
بين العشاءين من يوم السبت 4 ذي القعدة1422 /19 يناير 2002	مسجد باكستان عمالة سيد عثمان . مولاي رشيد	1) حسن أمين الهلالي 2) المختار بصير 3) المختار أوعدي
بين العشاءين من يوم الأحد 5 ذي القعدة1422 /20 يناير 2002	مسجد مالي عمالة المحمدية	1)الحسين مفراح 2) عبد السلام المؤذن 3) محمد الحبيب احساين
بين العشاءين من يوم السبت 4 ذي القعدة 1422 /19 يناير 2002	مسجد باب الريان عمالة عين الشق . الحي الحسني	1) ج الحسن بناني 2) ج محمد بنجلون 3) محمد يوكليف
بين العشاءين من يوم الأحد 5 ذي القعدة 1422 /20يناير 2002	مسجد محمد الخامس(العتيق) عمالة الحي المحمدي . عين السبع	1) مبارك العلمي 2) عبد العزيز الفراوي 3) المختار أوعدي

أحاديث وآثار

حديث نبوي

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار" أخرجه البخاري في صحيحه. باب حلاوة الإيمان

سؤال علمي:

كثيرا مانرى الأطباء يطرقون أجساد المرضى بأصابعهم فما هذه الطريقة في التشخيص؟

الجواب:

الكشف على المريض ليتم على أربعة مراحل تقليدية وهي:

1 . مرحلة الملاحظة والنظر أوما يدعى inspectionوالتي يستعمل فيها الطبيب حواسه لرصد أي علامات مرضية كتغير لون الجلد أو طريقة التنفس أو ظهور الأورام..

2 . مرحلة التحسس أو اللمس والمعروفة باسم palpation وفيها يستعمل الطبيب حاسة اللمس لاكتشاف أي علامات مرضية يمكن رصدها بتلك الطريقة كتضخم الطحال أو الكبد.

والثالثة مرحلة الطرق المعروفة percusion والتي يستعمل فيها الطبيب أصبعيه الأوسطين للطرق على جسم المريض للكشف عن أي هواء أو سوائل أو حسن كتل صلبة داخل الجسم.

أما المرحلة الرابعة فهي المعرفة بـ oscultation أو الاستماع للأصوات الداخلية كحركة الأمعاء وضربات القلب عن طريق السماعة الطبية وغني عن القول أن خبرة الطبيب ودقة ملاحظته تلعبان دورا كبيرا في تحصيل على القدر الأكبر من المعلومات لتشخيص المرض.

دعاء المساء

الاستاذة: حسناء محمد داود

ربي دعوتك فاستمع لدعائي ... وخلوت، فاستوحيت منك ندائي
يامنلي، ياعمدتي، يانصرتي ... ياذا الجلال وأرحم الرحماء
أنت الذي صورتني،وجعلت مني ... نطفة من قطرة من ماء
فخلقتني ووهبتني ورزقتني ... وكسوتني بالنعمة النعماء
وجعلت لي لطفا ويسرا في الحيا ... ة وكنت لي الشافي من الأدواء
ربي، سألتك أن تديم سلامتي ... وسعادتي طول المدى ورخائي
فلكم لجأت لباب فضلك أرتجي ... عطفا يخفف زلتي وبلائي
وهتفت باسمك حينما اشتد الزما ... ن لأحتمي بحماك من أعدائي
فأنرت لي سبل الحياة ميسرا ... فيضا من الخيرات والآلاء
وأعنتني، وشملتني برضاك في ... كل الخطوب، وكنت خير دواء
وبفضل هديك قد تعرفت الطريق ... فسرت نحو محجة بيضاء
يامن إليه المشتكى وبه ألو ... ذ لكي يتم لي المنى ورجائي
أنت الذي يأوي لبابك كل من ... ملك الكنوز وأعظم العظماء
يبكي لديك ويرتجي منك الثوا ... ب، فتستجيب بمنة وعطاء
ربي، هداك لكل من عبر الحيا ... ة يهيم في درب من الظلماء
ربي، بعفوك كن لنا،وتولنا ... بعميم سترك،فهو خير وقاء
ربي، حنانك، ليس لي إلا لسا ... ني قد شدا بالحمد كل مساء

ندوة دولية حول صورة العالم الإسلامي في العالم الغربي بين الانصاف والإجحاف

عقدت الايسيسكو في الرباط تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ندوة دولية أيام 9و10 في الموضوع أعلاه وحددت لها أربع محاور :

1- موقف الاعلام الغربي من العالم الاسلامي دينا وحضارة.
2- الموضوعية في تغطية الاحداث التي تهم العالم الاسلامي
3- تأثير المواقف السياسية في صياغة الأخبار وتوجيهها.
4- كيف نوجد مجالا إعلاميا حرا منصفا.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة

العدد 973
السنة 35
الجمعة 26 شوال 1422 هـ
الموافق 11 يناير2001 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة

العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

كلمة معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور مولاي عبد الكبير العلوي المدغري

في الأيام الثقافية الإسلامية للطريقة التيجانية المنعقدة بدكار بين 29و31 دجنبر 2001

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

حضرات السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

وبعد، فتغمرنا السعادة ونحن نحضر هذا الملتقى الرباني الذي ينظم على تقوى من الله ورضوانه،خدمة للدعوة الإسلامية وتمكينا للتصوف السني وتجسيدا للعلاقات المغربية السينغالية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، هذه الأيام الثقافية التيجانية التي تعقد تحت الرعاية السامية لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره، وتحت الرئاسة الشرفية لفخامة رئيس الجمهورية السينغالية السيد عبد الله واد حفظه الله.

ونود في مستهل هذا الحفل المبارك أن نبلغ إلى منظمي هذه الأيام وإلى كافة المشاركين فيها عطف ورضا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس وتقديره لجهود القائمين على هذا العمل الديني والثقافي والدعوي الموفق مصداقا لقوله تعالى:(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون).

حضرات السيدات والسادة،

إن المملكة المغربية التي كان لها دور تاريخي متميز في حمل مشعل الدعوة الإسلامية ورفع لوائها وبمختلف الوسائل وفي سائر الأزمنة احتضنت ومنذ قرون وقرون الطرق الصوفية التي جاهدت في سبيل الله واجتاحت الوجود الوثني وقاومت الحروب الصليبية وهذبت النفوس ودعت إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد عرف عن ملوك الدولة العلوية الشريفة الدفاع عن الطرق الصوفية ودعمها ورعايتها والتمكين لها مما تشهد به الزوايا والأضرحة ورباطات العلم قديما وحديثا.

ومن بين الطرق التي حظيت باهتمام كبير من لدن ملوك الدولة العلوية الشريفة الطريقة التيجانية التي أسسها القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ أحمد التيجاني رضي الله عنه، فمكن لها ورعاها السلطان الصالح المصلح مولاي سليمان قدس الله روحه، واستمرت هذه الرعاية وهذا الاهتمام البالغ من عهده إلى العهد المحمدي الميمون الذي نعيشه اليوم، فكان من بين هؤلاء الملوك من أخذ الطريقة التيجانية وتمسك بأورادها ومنهم من ألف في فقهها ورد على خصومها، ومنهم من أيد جهادها في غرب إفريقيا ومنهم من عقد المؤتمرات الدولية للتعريف بها ولإثبات سنيتها ولدحض أقوال وآراء المتقولين فيها كما كان داب جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه، الذي عقد الندوة التيجانية الدولية بالمملكة الشريفة خلال شهر دجنبر عام 1985 تحت الرعاية السامية لجلالته طيب الله ثراه وشرفها برسالته المولوية التاريخية.

وقد عقدت هذه الأيام التيجانية تحت رعايته السامية سنوات عديدة ويأبى أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده إلا أن يسير على نهج آبائه وأجداده فيسبغ أردية التكريم والتقدير والإنعام على سائر الزوايا والطرق الصوفية في ربوع المملكة المغربية وفي غرب إفريقيا ويتعهدها ماديا ومعنويا ويتقصى أحوالها ويشمل بالعطف المولوي كافة شيوخها ومقدميها مما جعل ألسنة هؤلاء تلهج بمدحه والإشادة بشمائله والدعاء له بالنصر والتوفيق والحفظ الدائم.

ومن مظاهر اهتمام جلالته بالتصوف، عامة، وبالطريقة التيجانية، خاصة، الرسالة السامية التي وجهها إلى المشاركين في الدورة التاسعة عشر للأيام الثقافية التيجانية المنعقدة بدكار بتاريخ 28،27 نونبر 1999 وضمنها توجيهات نيرة وآراء سديدة وأبرز فيها الصلات الوثيقة التي جمعت على مر العصور بين ملوك الدولة العلوية الشريفة وبين الطرق الصوفية. كما يتجلى ذلك في استمرار تنظيم هذه التظاهرة تحت رعايته السامية حفظه الله.

حضرات السيدات والسادة،

أغتنم هذه الفرصة لأبلغ إليكم وإلى إخوانكم من مختلف الطرق الصوفية بالسينغال من موريدية وقادرية وغيرها تحيات إخوتكم وأحبائكم من سائر الطرق الصوفية بالمغرب من تيجانية وقادرية وشاذلية وناصرية وغيرها.

حضرات السيدات والسادة،

إن الدين الإسلامي الحنيف جعل من المملكة المغربية والجمهورية السنيغالية بلدين شقيقين وأنعم عليهما في ظلال الإسلام الوارفة بالوحدة والأخوة واجتماع الشمل ورص الصفوف فلم ينل منهما ماتعرض له كثير من بلدان العالم من زوابع وتحديات تفرق ولاتجمع وتمزق ولاتلم، فظل المغرب والسينغال ولله الحمد يتميزان بوحدة العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي وينعمان بالتربية الصوفية السنية النقية التي شكلت رافدا قويا ثرا من روافد الدعوة الإسلامية والتربيةالإيمانية العالية التي تصوغ الأفراد صياغة ربانية تجعل منهم أمة واحدة متراصة تجمع بينها أواصر الأخوة الصادقة والاستعداد للدفاع عن القيم الخالدة والذوذ عن حياض العقيدة الإسلامية السمحة.

حضرات السيدات والسادة،

نغتنم هذه الفرصة السعيدة لنشيد بالعلاقات المتميزة القائمة بين قائدي البلدين الشقيقين أمير المؤمنين صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله وأخيه فخامة رئيس الجمهورية السينغالية عبد الله واد حفظه الله، وهي علاقات وطيدة وروابط ودية وأخوية كان لها ولله الحمد أطيب الأثر في مسيرة التعاون المثمر البناء بين الشعبين الشقيقين المغربي والسينغالي،كما كان لها مردودها المحمود المشرق في ميدان الدعوة الإسلامية بإفريقيا.

حضرات السيدات والسادة،

لايفوتنا في ختام هذه الكلمة أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى منظمي هذه الأيام المباركة الذين سهروا على حسن التنظيم وحسن الاستقبال وكرم الضيافة سائلين الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما فيه خير الإسلام والمسلمون وأن يديم نعمة الطمأنينة والاستقرار على بلدينا الشقيقين تحت القيادة الرشيدة لقائديهما العظيمين أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده وأخيه فخامة الرئيس عبد الله واد حفظه الله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.